Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كثيرًا ، ولينصرنّ الله من ينصره إنَّ الله لقوى عزيز . الذين إنْ مكّنّاهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور» (٢٢ : ٣٩ ـ ٤١) .

ثانيًا : «وقاتلوهم حتّى لا تكونَ فتنةٌ ، ويكون الدينُ لله ، فإن انتهوا فلا عدوان إلاَّ على الظالمين» (٢ : ١٩٣) .

ثالثًا : «وأعدّوا لهم مااستطعتم من قوّة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوّكم ، وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ، وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوفّ إليكم وأنتم لا تُظلمون ، وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكّل على الله إنه هو السميع العليم».(٨ : ٦٠ ـ ٦١) .

ولنعد إلى حياة الرسول التى استمرت ثلاثًا وستين سنة : منها أربعون قبل البعثة ، وثلاث عشرة فى مكة .. فكأن فترة القتال كانت فى السنوات العشر الأخيرة من حياته . وهى فترة المدينة ، وإن القرارات فيها ، اتخذها فى مسئولية النبوة وخبرة العُمر . وهذه المرحلة المدنية قطعها صلح الحديبية إلى دورين واضحين .

إن أمر الله بالقتال كان ردًّا على ظلم وقع على المسلمين بعد أن أُخرجوا من ديارهم ، وصادرت قريش أموالهم ، وعدت على المستضعفين ، وأثارت الأرض من تحتهم والناس من حولهم .. فالقتال بإذنٍ من الله وله أهدافه : ردّ الظلم ، وإقامة الحق فى الحياة ، وحماية الدين وحرية العقيدة . وعلى هذا المنتصر أن يذكر ربه دائمًا ، ولا يغتر بهذه القوة ، وإنما يتخذها سببًا إلى إقامة الصلاة ـ ربطًا بين الناس وخالقهم ـ وإيتاء الزكاة ـ ربطًا بين الناس ، بين الغنى والفقير ـ وأن يأمر بمعروف يشيع به الخير ، وأن ينهى عن منكر لا تستقيم به الحياة ، وأن مردّ هذا كله إلى الله يحاسبنا عليه «فمن يعمل مثقال ذرةٍ خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرةٍ شرًّا يره» (٩٩ : ٧ ـ ٨) .

٢ ـ إن الأمر بالقتال فى الإسلام هو لإيقاف فتنة الناس وتعذيبهم ، ولإقرار سلام النفوس والمجتمع . فإذا مااستقر السلام الفردى والجماعى ، كان على الناس